نوا وهذا اظهر مما قيل البكا لازم الشبع الذى يعقبه المشية وليست
المشية لازمة للشبع ووجها لاو لو يبرا انحهذا وان اشاد اليه قولها فاسار
الى اخره ولم يقتصر على ما اشبع من طعام الا بكيت لكن ليس مرادها
لان مقصودها ان تنبه على ان البكا لازم للشبع بالقوة او بتقدير
حيثيته لا مطلقا قيل وعبرت بابكى لاستحضار صورة الحال الماضية
وبكيت لتقرره وقرينة على ما ارادت انتهى وليس بسديد وانما سبح لك
ان ابكى معمول لاشاء المستقبل فلزم كونه مستقبلا بخلاف بكيت بعد
الا لان معناه الا وجد كما تقرر فتامل ذلك كله فانه مما كثر فيه الخبط
وطال الا بكيت اى تاسفا وتحزنا لتلك الشدة التى قاساها صلى الله عليه
وسلم او تحسرا على فوات ذلك المقام الاكمل الذى كانت اعينت عليه
ورضيت به ببركة صحبة النبى صلى الله عليه وسلم قال قلت لم قالت
اذكر الحال التى فارق علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا
والله ما شبع من خبز ولحم مرتين فى يوم واحد اى من ايام عمره فلم
يوجد يوم قط شبع فيه مرتين منهما ولا من احدهما كما يشير اليه قولها ولا
لحم باعادة لا وفيه اشارة الى انه شبع منه مرة فى يوم حدثنا محمود بن
غيلان ثنا ابو داود ثنا شعبة عن ابى اسحق قال سمعت عبد الرحمن بن
يزيد يحدث عن الاسود بن يزيد عن عائشة رضى الله عنها قالت ما شبع
رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز شعير يومين متتابعين حتى
قبض حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن ثنا عبد الله بن عمرو وابو معمر قالا
حدثنا عبد الوارث عن سعيد بن ابى عروبة عن قتادة عن انس رضى
الله عنه قال ما اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان ولا اكل خبزا
مرققا حتى مات وقد مر ذلك بما فيه باب ما جاء فى صفة ادام
رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر الهمزة وهو ما يوكل مع الخبز مما يطيبه
او غيره لحديث ادام اهل الدنيا والاخرة اللحم فيشمل ولا ينافيه عدم
حنث من حلف لا ياتدم به لان مبنى الايمان على العرف واهله لا يعرفون
اللحم اداما لانه كثيرا ما يقصد لذاته لا للتوصل به الى اساغة غيره
انتهى وليس كما زعم هذا القايل بل يحنث لان المعتمد من مذهبه
كما ياتى قبيل باب الوضوء ان اللحم ادم وسمى ذلك اداما لاصلاحه
الخبز وجعله ملايما لحفظ الصحة اى فى الجسم الذى من جملته الاديم رسول

الله صلى

الله صلى الله عليه وسلم اعلم انه لم يكن من عادته صلى الله عليه وسلم الكريمة حبس
نفسه الشريفة على نوع من الاغذية فان ذلك يضر بالطبيعة ضررا بينا وان
كان افضل الاغذية بل كان ياكل ما اعتيد من لحم وفاكهة وتمر وغيره مما
ياتى حدثنا محمد بن سهل بن عسكر وعبد الله بن عبد الرحمن قالا اخبرنا
يحيى بن حسان ثنا سليمان بن هلال عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم الادام الخل قال
عبد الله بن عبد الرحمن فى حديثه نعم الادم بضم فسكون او شك احد من
رواته وزعم انه تخيير ليس فى محله لما ياتى من اتحادهما الادام بالكسر
وهما بمعنى واحد وجمعه ادم بضم اوليه الادام الخل لانه سهل الحصول
قامع للصفرا نافع لاكثر الابدان وفى رواية مسلم عن جابر اخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيدى ذات يوم الى منزله فاخرج اليه فلق من
خبز فقال ما من ادم فقالوا لا الا شئ من خل قال نعم الادم الخل قال
جابر فما زلت احب الخل منذ سمعتها من نبى الله صلى الله عليه وسلم
واستفيد من مدحه انه ادم فاضل جيد ومن الاقتصار عليه فى الادم
مدح الاقتصاد فى الماكل ومنع النفس من ملاذ الاطعمة وشهواتها
المفسدة للدين والبدن وما ذكرته من استفادة هذين من الحديث اولى
من اقتصار القاضى كالخطابى على الثانى ومن اعتراض النووى عليهما
بان الحديث انما يفيد الاول والثانى معلوم من قواعد اخر ثم الثنا عليه
بذلك انما هو بحسب مقتضى الحال الحاضر لا لتفضيله على غيره خلافا
لمن ظنه لان سببه ان اهله قدموا له الخبز فقال ما من ادم فقالوا ما عندنا
الا الخل فقال نعم الادم الخل جبرا وتطييبا لقلب من قدمه لا تفضيلا له
على غيره اذ لو حضر نحو لحم او عسل او لبن لكان اولى بالمدح منه وبين
صلى الله عليه وسلم بقوله ما من ادم ان اكل الخبز مع الادم من اسباب
حفظ الصحة بخلاف الاقتصار على احدهما واستفيد من كونه اداما ان
من حلف لا ياكل اداما حنث به وهو كذلك لقضاء العرف بذلك ايضا
حدثنا قتيبة ثنا ابو الاحوص عن سماك بن حرب قال سمعت النعمان
ابن بشير يقول الستم الى اخره الاستفهام فيه للانكار والتوبيخ ولذا عقبه
بقوله لقد الى اخره فى طعام وشراب اى متنعمين فيهما بقدر ما اى
الذى ما شئتم من السعة والافراط او ما مصدرية وزعم انها للتقرير بعيد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)